مسابقة اقرأ ولخّص

ملكة الطهر وأم العفاف

أمنا عائشة رضي الله عنها

بقلم

عدنان عبده أحمد المقطري

تقريظ

فضيلة الشيخ خالد الوصابي

جوائز المسابقة

تلفاز LCD . ثلاجة بخار . مكنسة كهربائية . خلاط كهربائي .

طباخة . غسالة . محضرة طعام .

أنشطة مركزكم

مركز الشيماء بنت الحارث

لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه – تعز

من محرم إلى ربيع الآخر **1435**هـ

مسابقة الزهراوين الأولى

(حفظ سورتي البقرة وآل عمران) خلال 40 يوماً 1 صفر 1435هـ)

مهرجان الألفة الثقافي 2

توعية – تربية – ترفيه

١ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ:

الحفل النصفي لتكريم الأوائل والمتفوقات

لعام ١٤٣٥ هـ " خاص بالمركز "

تعز - الجمهوري - تحت مدرسة ثانوية تعز الكبرى

هاتف: ٢٣٧٦٧٠ ٠٤ جوال: ٧٧٧١٣٤٢٠٦ - ٧٧٧٥٥١١٤٨

إهداء إلى

مَلِكَةُ الطُّهْرِ وأُمُّ العَفَافِ

أُمنا عائشة رضي الله عنها

تقريظ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله الذين طهرهم واصطفاهم ومن أهله الذين طهرهم واصطفاهم زوجه وحبيبته عائشة رضي الله عنها المطهرة الطيبة المبرأة من فوق سبع سماوات التي حصلت على محبة النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث عن أمنا عائشةمن البر الذي نتقرب إلى الله به ونتشرف بالحديث عنها ولقد سررت عندما بعث إلي الشيخ المجاهد بقلبه ولسانه عدنان المقطري رسالة تضمنت عن أمنا عائشة اسمها ملكة الطهر والعفاف فوجدتها رسالة قيمة ننصح بقرائتها والاستمرار في الحديث عن أمنا عائشة بارك الله في جهود الشيخ عدنان .

كتبه خالد محمد ثابت الوصابي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه وبعد :

فإن أزواج النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ خير نساء الأمة ، وأطهر أزواج لنبي عرفهن التاريخ ، لهن من الفضائل ، والخصال الحميدة ما شهد به القرآن ، ودلت عليه سنة العدنان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ اختارهن الله لخليله مبرآت ، وجعلهن للمؤمنين أمهات ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ الأحزاب: ٦ .

أمرهن الله بتلاوة القرآن الكريم ، وسنة خير المرسلين .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الأحزاب.

وحثهن تعالى على طاعته وطاعة رسوله ، وإقامة دينه ، والعفاف والستر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ ﴾الأحزاب: ٣٣ .

فكن قيد أمره ، وأطوع نساء العالمين له تعالى ، وكيف لا يكنّ كذلك وهن خيرة الله لنبيه ، أذهب الله عنهن الرجس ، وألبسهن الطهر إذ يخاطبهن تعالى قائلاً : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٣ .

وحديثنا في هذا المختصر عن «زهرة من تلك الرياض ، وقطرة من تلك الحياض ، نكرعها زلالاً ، ونديرها حلالاً ..إنها همسات دافئة تُلامس الشغاف ، ودوحة ظلالها المتفيئ العفاف ، لايماري فيها سوى الأجلاف أو صرعى السُّلاف.

لم أخترع فيه البديع ، وإنما من بحرها الفياض هذا اللؤلؤ ، ذي روضة فانشق شذا نفحاتها[1] .

---

١ . «أم العفاف» للشيخ علي بن عبد الخالق القرني .

تمهيد

فضائل أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

١- هن أمهات المؤمنين :

قال تعالى : « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » الأحزاب : ٦ . قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ [٢] في تفسيره : وقوله تعالى : «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » أي في الحرمة والاحترام ، والتوقير والإكرام والإعظام ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع .ا.هـ.

٢- إيثار أمهات المؤمنين الله والرسول الدار الآخرة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ فاختارن الله ، ورسوله ، والدار الآخرة .

٣- الأجر لأمهات المؤمنين مضاعف :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ الأحزاب

٤- أنهن لسن كأحد من النساء في الفضل والشرف وعلو المنزلة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب

٥ - أن الله شرفهن بتلاوة آياته والحكمة في بيوتهن :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الأحزاب

وعَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِه: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ الأحزاب: ٣٤ أي السُّنَّةَ قَالَ: يَمْتَنُّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ «[٣] .

---

٢ .تفسير ابن كثير (٦ / ٣٨٠) .

٣. تفسير الطبري (١٩ / ١٠٨) .

عائشة ـ رضي الله عنها ـ .
اسمها ونسبها .

عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، بن كعب بن لؤي، القرشية التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر، بن عبد شمس، بن عتاب بن أذينة الكنانية [٤] .

ويلتقي نسبها مع النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من جهة الأب في الجد السابع ، ومن جهة الأم في الجد الحادي عشر أو الثاني عشر[٥]

كنيتها .

التكني أدب إسلامي لا نظير له عند الأمم ، والعرب يعدون التكني من علامات الشرف ،ورمزاً للفضل والافتخار . [٦]

وقد حزنت عائشة ـ رضي الله عنها ـ ألا يكون لها كنية لأنه ليس لديها ولد ـ فعن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت :يا رسول الله !كل صواحبي لها كنية غيري ، قال : «فاكتني بابنك عبد الله بن الزبير» فكانت تدعى بأم عبد الله حتى ماتت ولم تلد قط» [٧]

وهناك قول آخر مستنده حديثٌ (أسقطت عائشة من رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – سقطاً ، فسماه عبد الله ، فكناها أم عبد الله) وهو ضعيف [٨].

---

٤ .سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣٥/٢) .

٥ . سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين للشيخ سليمان الندوي (ص : ٣٨) .

٦ .قال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ عقب حديث « فاكتني بابنك عبد الله « السلسلة الصحيحة (١ / ١٣١): (و في الحديث مشروعية التكني و لو لم يكن له ولد . و هذا أدب إسلامي ليس له نظير عند الأمم الأخرى فيما أعلم ، فعلى المسلمين أن يتمسكوا به رجالاً و نساءً و يدعوا ما تسرب إليهم من عادات الأعاجم كـ (البيك) و (الأفندي) و (الباشا) و نحوذلك كـ (المسيو) أو (السيد) و (السيدة) و (الآنسة) إذ كل ذلك دخيل في الإسلام ، و قد نص فقهاء الحنفية على كراهة (الأفندي) لما فيه من التزكية كما في حاشية ابن عابدين .
و السيد إنما يطلق على من كان له نوع ولاية , ورياسة وفي ذلك جاء حديث« قوموا إلى سيدكم« و قد تقدم برقم (٦٦) ، و لا يطلق على كل أحد ، لأنه من باب التزكية أيضا).

٧. أخرجه أبو داود (٤٩٠) ، و أحمد (٦ / ١٠٧ ، ٢٦٠) ، و أبو يعلى (ق ٢١٤ / ٢) انظر السلسلة الصحيحة (١٣٢).

٨.أخرجه الخطيب في «الموضح» (١/ ٣٢١) . انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩ / ١٤٢).

ألقابها ـ رضي الله عنها ـ

ذكر العلماء لها ألقاباً عدة فمن ألقابها :

١- الصديقة . كان مسروق إذا روى عنها يقول : (حدثتني الصديقة بنت الصديق البريئة المبرأة [٩].)

٢- بنت الصديق . فقد كان يناديها به رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ [١٠].

٣- الحميراء .[١١] جاء ذلك في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت: دخل الحبشة المسجدَ يلعبون، فقال لي: (يا حُمَيراءُ! أتحبِّينَ أن تنظري إليهم؟! يعني: إلى لعب الحبشة ورقصهم في المسجد) فقلت: نعَم) [١٢].

٤- أم المؤمنين . وهو لقب تشاركه فيها سائر أزواج الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بنص قوله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ الأحزاب: قال العلامة ابن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ [١٣]: (شرعت الآية أن حكم أمومة أزواج النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ للمؤمنين حكم دائم في حياة النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ أو من بعده ولذلك اقتصر هنا على التصريح بأنه حكم ثابت من بعد).

ولادتها ـ رضي الله عنها ـ

من كرامة الله تعالى للصديقة عائشة أنها ولدت في الإسلام ، ولم يقرع سمعها نهيق الشرك ، ونباح الكفر

فعنها أنها قالت : (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ

٩ .مسند الإمام احمد (٤٣ / ١٦٨) ، وسنن البيهقي الكبرى (٢ / ٤٥٨).

١٠ . أخرجه الترمذي (٢ / ٢٠١) ، و ابن جرير (١٨ / ٢٦) ، و الحاكم (٢ / ٣٩٣ – ٣٩٤) ، و البغوي في تفسيره (٦ / ٢٥) ، و أحمد (٦ / ١٥٩ و ٢٠٥). انظر السلسلة الصحيحة (١ / ١٦١).

١١ . قال الأزهري في تهذيب اللغة – (٢ / ٢٦٠) : (يقولون لمن علا لونَه البياضُ أحمرَ، ولذلك قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعائشة : يا حُمَيراء؛ لغَلَبة البياض على لَوْنها).

١٢ .أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٧/٥/ ٨٩٥١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١١٧/١) . انظر السلسلة الصحيحة (١٣ / ٨٠). للشيخ الألباني حيث قال : (وقال الحافظ في «الفتح» (٤٤٤/٢)- بعدما عزاه للنسائي وحده- :«إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر (الحميراء) إلا في هذا» .وعقب عليه بعضهم بحديث آخر في الصوم، كما كنت نقلته في «آداب الزفاف» (ص ٢٧٢) .وما ذكره الحافظان ابن حجر والألباني ـ رحمهما الله تعالى ـ يرى عكسه العلامة ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ حيث قال في المنار المنيف (١ / ٦٠): (كل حديث فيه يا حميراء ، أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق). ولاشك أن المثبت (ابن حجر والألباني) مقدم على النافي (ابن القيم) .

١٣ . التحرير والتنوير (٢٢ / ٩٣) .

طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً) [١٤].

قال الإمام الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ [١٥]: (وعائشة ممن ولد في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين).

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ [١٦]: (كان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ولها نحو ثمانية عشر عاما). [١٧]

زواجها من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

كانت خديجة ـ رضي الله عنها ـ أول امرأة تزوجها رسول الله ـ صلى الله عليه وآله و سلم ـ ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت .

ثم تزوج بعدها سودة بنت زمعة ـ رضي الله عنها ـ ؛ قال الزهري : تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وبنى بها بمكة أيضاً . وقال غيره : تزوج عائشة قبلها وإنما ابتنى بسودة قبل عائشة لصغر عائشة ـ رضي الله عنها ـ . [١٨]

وقال الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ [١٩]:(فتزوج بها وبسودة في وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد وقعة بدر).

ولقد كان زواج رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من عائشة ـ رضي الله عنها ـ بوحي من الله تعالى .فعَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ أَنَّهَا قَالَتْ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وآله وسلم– :« أُرِيتُكِ فِي النَّوْمِ ثَلاثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ يَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ » [٢٠].

---

١٤. رواه البخاري (٤٦٤).

١٥. سير أعلام النبلاء (٢ / ١٣٩).

١٦. فتح الباري (٧ / ١٠٧).

١٧. ولا يصح ما ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨ / ٧٩) : (وكانت عائشة ولدت السنة الرابعة من النبوة في أولها وتزوجها رسول الله في السنة العاشرة في شوال وهي يومئذ بنت ست سنين). وللتفصيل انظر(سيرة السيدة عائشة) لسليمان الندوي ـ رحمه الله تعالى ـ (ص:٤٠).

١٨. أسد الغابة (١ / ١٩).

١٩. سير أعلام النبلاء (٢ / ١٤١).

٢٠. أخرجه البخاري (٣٦٨٢) ، ومسلم (٢٤٣٨).

وعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ).[٢١]

وبقي النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فترة بعد وفاة خديجة ـ رضي الله عنها ـ ثم تزوج عائشة ـ رضي الله عنها ـ فعن هشام بن عروة عن أبيه قال : (توفيت خديجة قبل مخرج النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين) [٢٢].

وهي البكر الوحيد من أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكانت تفخر بذلك . حيث قَالَتْ: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه: أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيَّهَا كُنْتَ تُرْتَعُ بِعِيرَكَ؟ قَالَ: « فِي الَّتِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا « تَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لَمْ يتزوج بكراً غيرها .

خطوات الزواج الأولى .

قَالَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ : (لَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وآله وسلم– فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّه أَلاَ تَزَوَّجُ؟ قَالَ :« وَمَنْ ». قَالَتْ : إِنْ شِئْتَ بِكْرًا وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا . قَالَ :« وَمَنِ الْبِكْرُ وَمَنِ الثَّيِّبُ ». قَالَتْ : أَمَّا الْبِكْرُ فَابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّه إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَمَّا الثَّيِّبُ فَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ. قَالَ :« فَاذْكُرِيهِمَا لِي ». قَالَتْ : فَأَتَتْ أُمَّ رُومَانَ ، فَقَالَتْ : يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ؟. قَالَتْ : وَمَا ذَاكِ ؟. قَالَتْ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وآله وسلم– ذَكَرَ عَائِشَةَ قَالَتْ : انْتَظِرِي ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ آتٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : أَوَتَصْلُحُ لَهُ وَهِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ فَأَتَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وآله وسلم– :« أَنَا أَخُوهُ وَهُوَ أَخِي وَابْنَتُهُ تَصْلُحُ لِي ». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : فَوَلِّي لِرَسُولِ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– فَلَيَأْتِ قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّه – صلى

٢١ . رواه الترمذي (٣٨٨٠).وهو في صحيح الترمذي للعلامة الألباني (٣٠٤١).
٢٢ . أخرجه البخاري (٣٦٨٣).

الله عليه وآله وسلم- فَمَلَكَهَا ...) [٢٣].

وقد كان المطعم بن عدي خاطباً عائشة ـ رضي الله عنها ـ لابنه جبير قبل أن يعتنق الإسلام ، ففي رواية الإمام أحمد بن حنبل [٢٤]:(قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: إِنَّ مُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، فَوَاللهِ مَا وَعَدَ وَعْدًا قَطُّ، فَأَخْلَفَهُ لأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ لَعَلَّكَ مُصْبِئُ صَاحِبِنَا مُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، إِنْ تَزَوَّجَ إِلَيْكَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَقَوْلُ هَذِهِ تَقُولُ، قَالَ: إِنَّهَا تَقُولُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ أَذْهَبَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدَتِهِ الَّتِي وَعَدَهُ فَرَجَعَ، فَقَالَ لِخَوْلَةَ: ادْعِي لِي رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، فَدَعَتْهُ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ وَعَائِشَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ ستِّ سِنِينَ).

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ بعد إيراده هذا الحديث [٢٥]: (وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ عَقْدَهُ عَلَى عَائِشَةَ كَانَ مُتَقَدِّمًا عَلَى تَزْوِيجِهِ بِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، وَلَكِنَّ دُخُولَهُ عَلَى سَوْدَةَ كَانَ بِمَكَّةَ، وَأَمَّا دُخُولُهُ عَلَى عَائِشَةَ فَتَأَخَّرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ).

تاريخ الزواج الميمون .

ـ ذكر ابن الأثير [٢٦]، وأبو الفداء ابن كثير [٢٧]، وبدر الدين العيني [٢٨]. رحمهما الله تعالى ـ أن زواجها كان في السنة الثانية من الهجرة بعد وقعة بدر .

ولقد كانت خطبته ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعائشة في شوال ، والعقد عليها في شوال ، ودخل عليها في شهر شوال أيضاً . فعَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فِي شَوَّالٍ، وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي؟» ، قَالَ: «وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِي

٢٣ . أخرجه البخاري (٤٧٩٣)، وأحمد (٢٥٧٦٩) .
٢٤ . مسند أحمد (٤٢ / ٥٠١) .حديث رقم : (٢٥٧٦٩).
٢٥ . البداية والنهاية (٣ / ١٦٣) .
٢٦ . أسد الغابة (١ / ١٩).
٢٧ . البداية والنهاية (٣ / ١٦١) .
٢٨ . عمدة القاري بشرح صحيح البخاري (٤٥/١) .

شَوَّال» [٢٩].

وعقد عليها وعمرها ست،ودخل بها حين بلغت التاسعة من عمرها، وعاش معها تسع سنوات [٣٠].

قَالَتْ عَائِشَة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ: « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَأَنَا ابْنَةُ ستِّ سنِينَ بِمَكَّةَ، مُتَوَفَّى خَدِيجَةَ، وَدَخَلَ بِي وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ سنِينَ بِالْمَدِينَةِ[٣١].

ـ و عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ : «أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ ستِّ سِنِينَ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا».[٣٢]

وفِي مسلم [٣٣]قَالَتْ: «تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَهِيَ بِنْتُ ستٍّ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ».

قال الحافظ ابن كثير [٣٤]: (وَقَوْلُهُ: (تَزَوَّجَهَا وهي ابنت ستٍّ سنِينَ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ) مَا لَا خِلَافَ فيه بَيْنَ النَّاسِ – وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصِّحَاحِ وَغَيْرِهَا – وَكَانَ بِنَاؤُهُ بِهَا ـ عَلَيْهِ الصَلاة والسَّلَامُ ـ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ).

وقَال الإمَام الترمذِي [٣٥]:(وقَالَ أَحْمَدُ، وإِسْحَاقُ: « إِذَا بَلَغَت اليَتيمَةُ تِسْعَ سَنِينَ فَزُوِّجَتْ، فَرَضِيَتْ، فَالنِّكَاحُ جَائِزٌ، وَلَا خِيَارَ لَهَا إِذَا أَدْرَكَتْ، وَاحْتَجَّا بِحَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ: « إِذَا بَلَغَت الجَارِيَةُ تِسْعَ سِنِينَ فَهِيَ امْرَأَةٌ» .

حكم وفوائد زواجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من عائشة ـ رضي الله عنه ـ .

لقد كان الزواج من عائشة زواجاً مباركاً . حمل العديد من الحكم ،

٢٩ . أخرجه مسلم (١٤٢٣).

٣٠ . وقد تكاثرت الروايات في هذا الباب حتى أن ابن سعد . رحمه الله تعالى . رواها في طبقاته (٨–٥٨–٦٥) ، من خمسة عشر طريقاً ، والطبراني في معجمه الكبير (٢٣/ ١٧–٢٨) من ست وعشرين طريقاً . وقال ابن الهمام (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :٦/ ٢٠٦) . (هو نص قريب من المتواتر) . انظر « زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر» لخليل خاطر (ص: ٥٤).

٣١ . أخرجه البخاري (٣٨٩٤) ، ومسلم (١٤٢٢).

٣٢ . أخرجه البخاري (٥١٣٣) .

٣٣ . (١٤٢٢) .

٣٤ . البداية والنهاية (٣ / ١٦١) .

٣٥ . سنن الترمذي (٣ / ٤١٠) .

والأحكام للأمة الإسلامية
ومن ذلك :

١- أن العلم في الصغر أثبت وأرسخ منه في الكبر فما رآه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في عائشة ـ رضي الله عنها ـ من أمارات ومقدمات الذكاء والفطنة في صغرها ، جعله يحب الزواج بها لتكون أقدر من غيرها على نقل أحواله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأقواله ، وبالفعل فقد كانت ـ رضي الله عنها مرجعاً للصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في شؤونهم وأحكامهم.

وهذا يرد استشكال البعض صغر سنها ـ رضي الله عنها ـ ،وزيادة عليه اعلم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نشأ في بلاد حارة وهي أرض الجزيرة ، وغالب البلاد الحارة يكون فيها البلوغ مبكراً ، ويكون الزواج المبكر ، وهكذا كان الناس في أرض الجزيرة إلى عهد قريب ، كما أن النساء يختلفن من حيث البنية ، والاستعداد الجسمي لهذا الأمر وبينهن تفاوت كبير في ذلك ، فمن كانت تطيق الدخول فهذا جائز بلا خلاف ، ومن لا تطيق فلا .

٢- استأصل الإسلام بعض التقاليد الجاهلية من خلال هذا الزواج المبارك فحين كان العرب لا يستبيحون الزواج من ابنة الصديق والحميم ، وأوصلوا الأخوة إلى مبلغ القرابة التي تمنع المصاهرة ، فجاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليقضي على ذلك بقوله رداً على استغراب أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ : « أَنَا أَخُوهُ وَهُوَ أَخِي وَابْنَتُهُ تَصْلُحُ لِي ».

٣- وكان أهل الجاهلية يتشاءمون من الزواج في شهر شوال لاعتقادهم أن طاعوناً وقع في شوال في الزمن الأول . فكان زواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في شوال رداً عملياً على هذا المعتقد الخرافي .

عائشة زوجة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الدنيا والآخرة .

فعن أبي العنبس سعيد بن كثير عن أبيه قال : حدثتنا عائشة : أن رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ذكر فاطمة قالت : فتكلمت أنا فقال

: (أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة) ؟ قلت : بلى والله قال : (فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة) [٣٦].

– وعَنْ أَبِي وَائِل، قَامَ عَمَّارٌ، عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَة، فَذَكَرَ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ مَسِيرَهَا، وَقَالَ: «إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا ابْتُلِيتُمْ» [٣٧].

علمها ـ رضي الله عنها ـ

إذا ذُكر العلم ذُكرت عائشة ، وإذا ذُكرت عائشة ذُكر العلم . لقد كانت ومازالت مثالاً للمرأة في حمل العلم ، والتفقه في الدين .

صارت مرجعاً في الفقه والحديث ، والأنساب ، والشعر ، والطب . كل هذه العلوم برعت فيها من غير حاجة للاختلاط ، أو تخلي عن الحجاب ، أوترك للعفة والحياء .

يقول الإمام الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ عن عائشة وعلمها : (أفقه نساء الأمة على الإطلاق ، ولا أعلَمُ في أمّة محمد بل ولا في النّساء مطلقًا امرأةً أعلم منها) .

وقال الإمام ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ [٣٨]: (فإنَّه لَمْ يَكُنْ فِي الأُمَم مِثْلُ عَائِشَةَ فِي حِفْظِهَا وَعِلْمِهَا وَفَصَاحَتِهَا وَعَقْلِهَا، ... وَرَوَتْ بَعْدَهُ عَنْهُ ـ عَلَيْهِ الصلاةَ والسَّلامُ ـ عِلْمًا جَمًّا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ) .

وقد كانت مرجعاً لعلماء الصحابة فضلاً عن عامتهم .

قال أبو موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال:(مَا أشكل علينا أصحاب رَسُول اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ حديثاً قط ، فسألنا عنه عائشة إلاّ وجدنا عندها منه علماً) [٣٩].

وقال أبو الضّحى، عن مسروق: (رأيت مشيخة أصحاب رسول اللَّه ـ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ـ الأكابر يسألونها عن الفرائض).

وقال عطاء بن أبي رباح: (كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة).

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: (ما رأيت أحداً أعلم بفقه ، ولا بطب

٣٦. رواه ابن حبان (٧٠٩٥) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠١١) .
٣٧. رواه البخاري (٧١٠١) .
٣٨. البداية والنهاية (٣ / ١٥٩) .
٣٩. الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ٢٣٣) .

، ولا بشعر من عائشة).

وقال الزهري: (لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل).

وأسند الزبير بن بكار عن أبي الزناد، قال:(ما رأيت أحداً أروى لشعر من عروة، فقيل له: ما أرواك! فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟ ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً). [٤٠]

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال:(لو كانت امرأة تكون خليفة لكانت عائشة خليفة) . [٤١]

وكانت عائشة - رضي الله عنها - من المكثرين[٤٢] في رواية الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -.[٤٣]: (ستَّة من الصَّحَابَة أَكْثَرُوا الرِّوَايَة :أَبُو هُرَيْرَة ، وَابْن عمر، وَعَائِشَة ، وَجَابر بن عبد الله ، وَابْن عَبَّاس ، وَأنس. وَأَبُو هُرَيْرَة أَكْثرهم حَدِيثا وَحمل عَنهُ الثِّقَات).

وقال الإمام ابن الجوزي - رحمه الله تعالى -. [٤٤]: (أَصْحَاب الألوف: أَبُو هُرَيْرَة لَهُ خَمْسَة آلاف حَدِيث وثلثمائة وَأَرْبَعَة وَسَبْعُونَ حَدِيثا ، عبد الله بْن عمر بن الْخطاب ألفا حَدِيث وستمائَة حَدِيث وَثَلَاثُونَ حَدِيثا . قَالَ أَبُو بكر البرقي جَاءَ عَنهُ نَحْو ستّمائَة حَدِيث ، أنس بن مَالك ألفا حَدِيث وَمِائَتَا حَدِيث وَستَّة وَثَمَانُونَ حَدِيثا ، عَائِشَة أم الْمُؤمنِينَ ألفا حَدِيث وَمِائَتَا حَدِيث وَعشرَة أَحَادِيث).

قال الحافظ الذهبيُّ - رحمه الله تعالى -[٤٥]:(«مُسْنَدُ عَائِشَةَ»: يَبْلُغُ ألفين ومئتين وَعَشْرَةَ أَحَادِيْثَ. اتَّفَقَ لَهَا البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى مَئة وَأَرْبَعَة وَسَبْعِيْنَ حَدِيْثاً ، وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِيْنَ وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّيْنَ).

وفي مكانتها العلمية أيضاً يقول الشيخ سليمان الندوي[٤٦]: (لم تكن مكانتها العلمية وتفوقها العلمي أرفع وأسمى من عامة النساء فحسب،

٤٠. الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ٢٣٣).
٤١. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص: ٤٧).
٤٢. الذين جاوزت مروياتهم الألف حديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
٤٣. المقنع في علوم الحديث (٢ / ٤٩٤) .
٤٤. تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٦٣) .
٤٥. سير أعلام النبلاء (٢ / ١٣٩) .
٤٦. سيرة السيدة عائشة (ص٢٢٧) .

بل لا نحسبها قصرت عن شأو واحد من معاصريها بين الرجال والنساء على السواء في سعة الفهم وقدرة التحصيل والذكاء المتوقد والبديهة الواعية، باستثناء عدد من كبار الصحابة فقط.ولا يقصر علمها على وعي الكلمات والعبارات...

لقد كان غيرها من أمهات المؤمنين كذلك يقمن بواجب حفظ السنة وإشاعتها وتبليغها إلا أن المكانة التي وصلت إليها عائشة ـ رضي الله عنها ـ لم يصل إليها أحد غيرها، يقول محمود بن لبيد: «كان أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحفظن من حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كثيراً، ولا مثلاً لعائشة وأم سلمة».

وقال محمد بن شهاب الزهري: «لو جمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لكانت عائشة أوسعهم علما».ا.هـ. تلك العظيمة التي أثارت بذكائها، وغزارة علمها، وفقهها، وسمو أخلاقها إعجاب السلف والخلف، فعلموا يقيناً لماذا تبوأت تلك المكانة الكبيرة عند رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ).

عبادتها، وتمسكها بالسنة.

في الوقت الذي كانت أمُّ المؤمنين عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ حريصةً على التَّعلُّم وسماع العلم وحفظه، كانت حريصةً على العمل بالعلم وبما سمعتهُ مِنْ رَسُولِ اللهَ ـ صَلَى اَللَه عليه وسلم ـ ،

وكانت ـ رضيَ الله عنها وأرضاها ـ : وَقَّافةً عند السُّنَّة، تعملُ بها في خاصَّة نفسها وتأمُرُ بها، ولا تتجازوُها، وكما ضَرَبَتْ بسهمٍ في العلم ضربتَ بأَسْهُم في العمل والعبادة.

ونذكرُ علىَ ذلك شواهدَ ونسوقُ إليكم دلائلَ، تكون — إن شاء الله تعالى – عِبْرَةً لمن يَعْتَبر، وتذكرةً لمن يتذكَّر، وتنبيهًا لمن يَعي:

ـ عن سَائبةَ ـ مولاةَ للفاكه بن المغيرة ـ : «أنَّها دخلت على عائشة فَرَأَتْ في بيتها رُمْحًا مَوْضُوعًا وفي رواية: «دَخَلْتُ على عائشة وبِيَدِهَا عُكَّاز» ، فقلت: يا أمَّ المؤمنين! ما تصنعين بهذا الرُّمْح ؟ فقالت: نَقْتُلُ به هذه الأَوْزَاغ، فإنَّ نبيَّ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخبرنا أنَّ إبراهيمَ حين أُلقِيَ في النَّار لم تكن دابَّةٌ في الأرض إلاَّ تُطفِئُ عنه غير الوزغ كان ينفخُ

عليه فَأَمَرَنَا نَبِيُّ الله - صلى الله عليه وسلم - بِقَتْلِه»[٤٧].

- وعن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: «قالت عائشة - رضي الله عنها - ما فَعَلَ يَزِيدُ بنُ قَيْس لَعَنَهُ الله. قالوا: قد مات. قالت: فأستغفر الله. فقالوا لها: مَالَك لَعَنْتَه ،ثم قلت: أستغفرُ الله ؟. قالت: إنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لاَ تَسُبُّوا الأموات فإنهم أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا». [٤٨]وهذا فيه رجوع عائشةَ إلى الحقِّ إذا تجاوزتْهُ عن غير قصد - رضي الله عنها - .

- وكانت عائشةُ تَكْرَهُ الكلام بعد العشاء لكراهة رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك .

قال عُرْوَةُ بن الزُّبير - رحمه الله تعالى - :«سمعتني عائشةُ وأنا أتكلَّمُ بعد العشاء الآخرة، فقالت: يا عُرَيُّ! ألا تُريحُ كاتبيك؟ فإنّ رسول اللّه - صلى الله عليه وسلم - لم يكن ينام قبلها، ولا يتَحَدَّثُ بَعْدَهَا»[٤٩].

- كانت عائشةُ - رضي الله عنها - حريصةً على أن تجاهد لما سَمِعَتْ وعَلِمَتْ من فضل الجهاد في سبيل الله تعالى، وعظيم ثواب المُجاهدين عند الله تعالى ، فها هي تسأل رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ فتقول: «قلتُ: يا رسولَ الله! نرى الجهادَ أفضلَ الأعمال، أفلا نُجاهدُ. فقال - صلى الله عليه وسلم - : «لكن أفضلُ الجهاد حجٌّ مبرور»[٥٠].

وفي رواية: «قلت: يا رسول الله! هل على النِّساء من جهادٍ؟ قال: «عليهنَّ جهادٌ لا قتالَ فيه: الحجُّ والعمرة» [٥١].

- ومن عبادة عائشةُ - رضي الله عنها - : أنها كانت تقومُ اللّيل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا نظنُّ بعائشةَ وهي التي تصف لنا صلاةَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من اللّيل وصفًا دقيقًا؛ كيف كان يصلِّي، ومتى كان يقوم ومتى ينصرف، ما كان يقول، وما كان يدعو، لا نظنُّ إلاَّ أنها كانت تصلِّي بصلاته - صلى الله عليه وسلم - وتَأتَمُّ به ، وقد جاء ذلك صريحًا في حديث عَبد الله بن عباس - رضي الله عنه

٤٧. أخرجه ابن ماجة (٢ / ٢٩٥) ، وابن حبان (١٠٨٢) ، وأحمد (٦ / ٨٣ و ١٠٩ و ٢١٧). انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤ / ١٠٨) .

٤٨. أخرجه ابن حبان (١٩٨٧) ، وأصله في البخاري : (١٣٢٩) دون القصة .

٤٩. أخرجه ابن حبان (٥٥٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢١٤٩). قال شعيب الأرنؤوط في صحيح ابن حبان (١٢ / ٣٥٥) : (إسناده صحيح على شرط مسلم) .

٥٠. أخرجه البخاري (١٥٢٠) .

٥١. عند ابن ماجة (٢٩٠١) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٣٤٥).

. ، وقد بات ليلةً عند النَّبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال: «صلَّيْتُ إلى جَنْبِ النَّبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ وعائشةُ خَلْفَنَا تُصَلِّي مَعَنَا، وأنا إلى جَنْبِ النَّبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصلِّي معهُ» .[٥٢]

ـ ومن عبادتها : ما ذكره القَاسِم بْن مُحَمَّد حيث قال: «كانت تُغلقُ عليها بابها، ثمَّ تُصلِّي الضُّحى صَلاةً طَويلةً»[٥٣].

وعَنْ عُرْوَةَ : «أَنَّ عَائِشَةَ ـ رَضِي اللَّهُ عَنْهَا ـ كَانَتْ تَصُومُ الدَّهْرَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ »[٥٤].

وعنه قال: «كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة أسلم عليها؛ فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ «فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم»، وتدعو وتبكي وترددها؛ فقمت حتى مللت القيام، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي» .[٥٥]

زهدها ، وكرمها ، وإنفاقها في سبيل الله تعالى .

ـ كانت الصديقة ـ رضي الله عنها ـ كريمةً سخيَّةً جَوادَةً، كانت لا تَرُدُّ سائلاً، اقتداءً بنبيِّها ـ صلى الله عليه وسلم ـ الّذي كانَ منْ هَدْيه وكَرَمه وحُسْن خُلُقه؛ أنَّهُ لا يَرُدُّ سَائلاً سَأَلَهُ شيئًا، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَائِلاً سَأَلَ، قَالَتْ: فَأَمَرْتُ الْخَادِمَ، فَأَخْرَجَ لَهُ شَيْئًا، قَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ـ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ، لا تُحْصِي فَيُحْصِي اللَّهُ عَلَيْكِ»[٥٦]

والشّاهدُ: أنّها ـ رضي الله عنها ـ كانت تُعطي السائل وتتصدَّقُ عليه، غيرَ أنَّ النّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أرْشَدَهَا إلى ما هو أوْلى وأكْمَلُ؛ وهو أن تُعْطِي دُونَ أن تَعُدَّ ما أَعْطَتْ وتحسبَ ما أَخْرَجَتْ.

وعنها قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا ، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ـ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ـ : «مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا

٥٢ . رواه أحمد (٢٧٥١) ، والنسائي في سننه (٨٠٤) ، وعبدالرزاق في مصنفه (٣٨٧٥) ، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق سنن النسائي .

٥٣ . مصنف ابن أبي شيبة (٧٨٧٩)

٥٤ . السنن الكبرى للبيهقي (٨٤٨٣) .

٥٥ . صفة الصفوة (٢/ ٣١) .

٥٦ . رواه أبو داود (١٧٠٠)، وأحمد (٢٤٤١٨). انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧ / ١٦٣١) .

مِنَ النَّارِ» .[٥٧]

قال عطاء: إن معاوية ـ رضي الله عنه ـ بعث لها بقلادة بمائة ألف فقسمتها بين أمهات المؤمنين ،

وقال عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقْسِمُ سَبْعِينَ أَلْفًا وَهِيَ تُرَقِّعُ دِرْعَهَا .[٥٨]

فأيّ زهد أبلغ من هذا، يجتمع المال بين يديها فتنفقه، ثمّ تكتفي بثوب مرقّع؟!!!!!.

وكانت ـ رضي الله عنها ـ «لاَ تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ» [٥٩]

تجود بالنفس إن ضن البخيل بها والجود بالنفس أغلى غاية الجود .

وبعث إليها عبدالله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ بمال بلغ مائة ألف، فدعت بطبق، فجعلت تقسم في الناس، فلما أمست قالت: هاتي يا جارية فطوري وكانت صائمة، فقالت: يا أم المؤمنين أما استطعت أن تشتري لنا لحمًا بدرهم؟! قالت: لا تعنفيني، لو ذكرتيني لفعلت. [٦٠]

ومن زهدها : ماذكرهُ عَبْد الْوَاحِد بْن أَيْمَنَ عنْ أبيه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قطر[٦١] ثَمَنُ خَمْسَة دَرَاهِمَ؛ فَقَالَتْ: اِرْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جَارِيَتِي، وانْظُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّهَا تُزْهَى [٦٢]أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْت، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْد رَسُولِ اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ـ ؛ فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ [٦٣] بِالْمَدِينَة إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ» [٦٤].

وَفِي الحديث دليل على تَوَاضُع عَائِشَة ـ رضي الله عنها ـ ، فهي تلبس ما يأبى الخدمُ أن يلبسوه، وَأَمْرُهَا فِي التواضع مَشْهُور، وَفِيه حلم عَائِشَة عَنْ خَدَمهَا وَرِفْقهَا فِي الْمُعَاتَبَة، وَإِيثَارُهَا بِمَا عِنْدهَا مَعَ الْحَاجَة إِلَيْه . [٦٥].

٥٧. رواه مسلم (٦٨٦٢).

٥٨. انظر: الزهد لأبي داود (٣٤٧/١)، وكتاب الزهد لابن حنبل (١٦٥/١).

٥٩. رواه البخاري (٢٤٣٢).

٦٠. الزهد لهناد بن السري (٣٣٧/١)، والطبقات الكبرى (٦٧/٨(.

٦١. الدِّرْع قَمِيص الْمَرْأَة، وَالْقطر ثِيَاب مِنْ غَلِيظ الْقُطْن وَغَيْره، وَهُوَ ضَرْب مِنْ ثِيَاب الْيَمَن تُعْرَفُ بِالْقِطْرِيَّة، وانظر: فتح الباري (١٢٨/٨).

٦٢. أَيْ تَأْنَفُ أَوْ تَتَكَبَّر، وانظر: فتح الباري (١٢٨/٨).

٦٣. أَيْ : تُزَيَّنُ، وانظر: فتح الباري (١٢٨/٨).

٦٤. صحيح البخاري (٢٤٣٥)

٦٥. انظر: فتح الباري (١٢٨/٨)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (١٤٦/٧).

وما رواه مُجَاهد، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ، فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ قَالَتْ بِرِيقِهَا، فَقَصَعَتْهُ بِظُفْرِهَا»[٦٦]

خصائص عائشة ـ رضي الله عنها ـ

ذكر الإمام ابن القيم الجوزية في جلاء الأفهام [٦٧]، وكذلك الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية [٦٨] خصائص عدة لأمهات المؤمنين ، وذكرا لعائشة خصائص أسوقها مع التهذيب والترتيب لها .

١ ـ كانت أحب أزواج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إليه كما ثبت عنه ذلك في صحيح البخاري وغيره عَنْ أَبِى عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاص : أَنَّ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم- بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَات السَّلاَسِلِ . قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَىُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ :« عَائِشَةُ ». فَقُلْتُ : مِنَ الرِّجَالِ قَالَ :«فَأَبُوهَا ». فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ فَقَالَ :« عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .[٦٩]

٢ـ من خصائصها أيضاً : أنه لم يتزوج امرأةً بكراً غيرها . فعن ابن أبي مليكة قال : استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة ، وهي مغلوبة قالت : أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ومن وجوه المسلمين ؟ . قالت : ائذنوا له ، فقال : كيف تجدينك ؟ .قالت : بخير إن اتقيت . قال : فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ولم ينكح بكراً غيرك ، ونزل عذرك من السماء . ودخل ابن الزبير خلافه . فقالت : دخل ابن عباس فأثنى علي ووددت أني كنت نسياً منسيا . [٧٠]

٤ـ ومن خصائصها : أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرها . فعَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ :قَالَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأُمِّ سَلَمَةَ : لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا .[٧١]

---

٦٦. رواه البخاري (٣١٢) .
٦٧. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام (ص ١٨٢ـ ١٨٥).
٦٨. البداية والنهاية (٨ /٩٩) .
٦٩. رواه البخاري (٣٤٦٢) ، ومسلم (٦٣٢٨) .
٧٠. رواه البخاري (٤٤٧٦) .
٧١. رواه البخاري (٣٥٦٤) .

قال الإمام الذهبي [٧٢]: (وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشه على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها، وأن ذلك الأمر من أسباب حبه لها).

٥ ـ ومن خصائصها: أن الله ـ عز وجل ـ لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخيرها. فعن أبي سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- بتَخْيير أَزْوَاجه بَدَأَ بي فَقَالَ « إِنِّي ذَاكرٌ لَكَ أَمْرًا فَلاَ عَلَيْك أَنْ لاَ تَعْجَلي حَتَّى تَسْتَأْمري أَبَوَيْك ». قَالَتْ: قَدْ عَلمَ أَنَّ أَبَوي لَمْ يَكُونَا ليَأْمُرَانى بفرَاقه. قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ اللَّه ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَالَ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ الأحزاب قَالَتْ: فَقُلْتُ: فـي أي هَـذَا أَسْـتَأْمرُ أَبَـوَي فَإِنِّـي أُريـدُ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ وَالـدَّارَ الآخـرَةَ. قَالَتْ: ثُـمَّ فَعَـلَ أَزْوَاجُ رَسُـولِ اللَّـه -صلى الله عليه وسلم- مثْـلَ مَـا فَعَلْـتُ». [٧٣]

٦ ـ ومن خصائصها أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ برأها مما رماها به أهل الإفك وأنزل في عذرها وبراءتها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهد لها بأنها من الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم، وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيراً لها ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شراً لها ولا عائباً لها ولا خافضاً من شأنها بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها وأعظم شأنها وصار لها ذكر بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء فيا لها من منقبة ما أجلها.

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: (ولما تكلم فيها أهل الإفك بالزور والبهتان، غار الله لها فأنزل براءتها في عشر آيات من القرآن تتلى على تعاقب الزمان..وقد أجمع العلماء على تكفير من قذفها بعد براءتها). [٧٤]

٧ ـ ومن خصائصها: أن الأكابر من الصحابة كان إذا أشكل عليهم الأمر من الدين استفتوها فيجدون علمه عندها ـ كما تقدم ـ.

٧٢. سير أعلام النبلاء (٢ / ١٤٣).
٧٣. رواه البخاري (٤٥٠٨)، ومسلم (٣٧٥٤).
٧٤. البداية والنهاية (٨ / ٩٩).

٨ ـ ومن خصائصها : أن رسول الله توفي في بيتها وفي يومها وبين سحرها ونحرها وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِهِ وَرِيقِهَا فِي آخر ساعة من ساعاته.

ودفن في بيتها . فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- لَيَتَفَقَّدُ يَقُولُ :« أَيْنَ أَنَا اَلْيَوْمَ أَيْنَ أَنَا غَدًا ».اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ. قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي [٧٥] وَنَحْرِي[٧٦] .

قال أبو الوفاء ابن عقيل ـ رحمه الله تعالى ـ :« انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت ، واختار لموضعه من الصلاة الأب ، فما هذه الغفلة المستحوذة على قلوب الرافضة ، عن هذا الفضل والمنزلة التي لا تكاد تخفى عن البهيم فضلا عن الناطق .[٧٧]

٩ ـ ومن خصائصها : أن الملك أرى صورتها للنبي ﷺ قبل أن يتزوجها في سرقة حرير فقال النبي ﷺ إن يكن هذا من عند الله يمضه. فعَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ أَنَّهَا قَالَتْ :قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- :« أُرِيتُكِ فِي النَّوْمِ ثَلاَثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ يَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ » .[٧٨]

١٠ ـ ومن خصائصها : أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها من رسول الله تقرباً إلى الرسول فيتحفونه بما يحب في منزل أحب نسائه إليه رضي الله عنهم أجمعين .[٧٩]

فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّه -ﷺ- .

قَالَ الإمام الذهبي[٨٠](وكانَ المسلمون قد علموا حب رسول الله ـ ﷺ

---

٧٥. السَّحْر : الرِّئَةُ أي أنه ماتَ وهو مُسْتَنِد إلى صدرها وما يُحاذِي سَحْرَها منه . وقيل السَّحْر ما لَصق بالحُلْقوم من أعْلَى البَطْن . وحكى القُتَبِي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم وأنه سئل عن ذلك فشَبَّك بين أصابعه وقدَّمها عن صدره كأنه يضُم شيئاً إليه : أي أنه مات وقد ضَمَّتْه بيَدَيْها إلى نَحْوها وصَدْرها والشَّجْر : التَّشْبيكُ وهو الْقَرن أيضا . والمحفوظُ الأوّلُ .انظر النهاية في غريب الأثر – (٢ / ٨٧٥).

٧٦. رواه البخاري (١٣٢٣) ، ومسلم (٦٤٤٥) .

٧٧. استدراكات عائشة على الصحابة (ص ٣٠ .)

٧٨. أخرجه البخاري (٣٦٨٢) ، ومسلم (٢٤٣٨).

٧٩. أخرجه البخاري (٢٤٣٥) ، ومسلم (٦٤٤٢).

٨٠. سير أعلام النبلاء (٢ / ١٤٣) .

ـ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخرها، حتى إذا كان في بيت عائشة بعث بها إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في بيت عائشة).

١١ـ ومن خصائصها ـ رضي الله عنها ـ أنها كان لها في القسم يومان يومها ، ويوم سودة حين وهبتها ذلك تقربا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأنه مات في يومها وفي بيتها وبين سحرها ونحرها، وجمع الله بين ريقه وريقها في آخر ساعة من ساعاته.

١٢ـ ومن خصائصها أنها أعلم نساء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، بل هي أعلم النساء على الإطلاق.

شدة حيائها ، وعظيم عفافها .

إذا أردت الحديث عن حيائها . فما بالك بامرأة شهد القرآن بعفتها ، ونطق ببراءتها من كيد المنافقين .إن أم المؤمنين ، وحبيبة سيد المرسلين مدرسة في الحياء ، وأستاذة في العفاف .

ومن شدة حيائها اهتمامها وعنايتها البالغة بأمر الحجاب أنها لم تكن تخالط الرجال في الطواف .

فعن عطاء قال :(كانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تطوف حجرة مع الرجال لا تخالطهم ، فقالت امرأة : انطلقي نستلم يا أم المؤمنين. قالت : عنك وأبت وكن يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال). [٨١]

وعن إسماعيل بن رافع عن إسحاق الأعمى قال : (دخلتُ على عائشة فاحتجبت مني ، فقلت : تحتجبين مني ولست أراك ؟. قالت : إن لم تكن تراني فإني أراك). [٨٢]

لقد بلغ الحياء من أم المؤمنين مبلغه ، حتى سطر التاريخ مالم يعرفه عن امرأة من قبل ، ولن يعرفه بعد عائشة ـ رضي الله عنها ـ . إنه الاحتجاب من الأموات تروي تفاصيل خبره قائلة : كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَبِي، فَأَضَعُ ثَوْبِي، فَأَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ).

٨١. رواه البخاري (١٥٣٩) .

٨٢. الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٦٩).

وبعد هذه المعالم العفافية ، ورايات الحياء في حياة أم العفاف هل يجوز شرعاً وعقلاً أن تُتهم بالفاحشة ، وتُرمى بالبهتان من هذه سيرتها؟.!!!.

موقف عائشة من آل البيت .

إن ما ذكره أهل الفتنة والهوى حول موقف عائشة أم المؤمنين من صهرها عليّ - رضي الله عنهما - ، لا يصح منه شيء ، ولا يقره عاقل ، ولاسيما أن الصحيح من الأخبار يدل على عظيم التقدير والاحترام الذي كانت تكنّه لعليّ وأبنائه - رضي الله عنهم أجمعين .

وهذا الباب الحديث عنه من وجهين :

أولاً : عائشة وأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم .. والأدلة من كتاب الله وسنة رسوله على هذا كثيرة وأكتفي بدليل واحد صريح :

- قال تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤ ﴾ الأحزاب(٨٣)

قال ابن عباس : (نزلت في نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة) .

٨٣. قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٤ / ١٨١) :(قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: تَعَلَّقَ الرَّافِضَةُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ- بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِذْ قَالُوا: إِنَّهَا خَالَفَتْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ خَرَجَتْ تَقُودُ الْجُيُوشَ، وَتُبَاشِرُ الْحُرُوبَ، وَتَفْتَحِمُ مَأْزِقَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ فِيمَا لَمْ يُفْرَضْ عَلَيْهَا وَلَا يَجُوزُ لَهَا. قَالُوا: وَلَقَدْ حُصِرَ عُثْمَانُ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَمَرَتْ بِرَوَاحِلِهَا فَقُرِّبَتْ لِتَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لَهَا مَرْوَانُ: أَقِيمِي هُنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَرُدِّي هَؤُلَاءِ الرَّعَاعَ، فَإِنَّ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ حَجِّكِ.قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نذرت عَنْهَا. نَذَرَتِ الْحَجَّ قَبْلَ الْفِتْنَةِ، فَلَمْ تَرَ التَّخَلُّفَ عَنْ نَذْرِهَا، وَلَوْ خَرَجَتْ فِي تِلْكَ الثَّائِرَةِ لَكَانَ ذَلِكَ صَوَابًا لَهَا. وَأَمَّا خُرُوجُهَا إِلَى حَرْبِ الْجَمَلِ فَمَا خَرَجَتْ لِحَرْبٍ، وَلَكِنْ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِهَا، وَشَكَوْا إِلَيْهَا مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ عَظِيمِ الْفِتْنَةِ وَتَهَارُجِ النَّاسِ، وَرَجَوْا بَرَكَتَهَا، وَطَمِعُوا فِي الِاسْتِحْيَاءِ مِنْهَا إِذَا وَقَفَتْ إِلَى الْخَلْقِ، وَظَنَّتْ هِيَ ذَلِكَ مُقْتَدِيَةً بِاللَّهِ فِي قَوْلِهِ:» لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» ﷻالنساء: ١١٤رضي الله عنه ، وَقَوْلِهِ:» وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما « ﷻالحجرات: ٩رضي الله عنه وَالْأَمْرُ بِالْإِصْلَاحِ مُخَاطَبٌ بِهِ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، حر أَوْ عَبْدٍ فَلَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى بِسَابِقِ قَضَائِهِ وَنَافِذِ حُكْمِهِ أَنْ يَقَعَ إِصْلَاحٌ، وَلَكِنْ جَرَتْ مُطَاعَنَاتٌ وَجِرَاحَاتٌ حَتَّى كَادَ يَفْنَى الْفَرِيقَانِ، فَعَمَدَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْجَمَلِ فَعَرْقَبَهُ، فَلَمَّا سَقَطَ الْجَمَلُ لِجَنْبِهِ أَدْرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، فَاحْتَمَلَهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، وَخَرَجَتْ فِي ثَلَاثِينَ امْرَأَةً، فَرَنَهُنَّ عَلِيٌّ بِهَا حَتَّى أَوْصَلُوهَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَرَّةً تَقِيَّةً مُجْتَهِدَةً، مُصِيبَةً مُثَابَةً فِيمَا تَأَوَّلَتْ، مَأْجُورَةً فِيمَا فَعَلَتْ، إِذْ كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْأَحْكَامِ مُصِيبٌ) .

و عكرمة يُنادي في السُّوق: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . قَالَ: «نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ خَاصَّةً» وكان يقول : مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٨٤)

قال العلامة ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ (٨٥): (ثم الذي لا يشك فيه من تَدَبَّر القرآن أن نساء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ داخلات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، فإن سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ أي: اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصديقة بنت الصديق أَوْلاهُنَّ بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنيمة، وأخصهن من هذه الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الوحيُ في فراش امرأة سواها، كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه . قال بعض العلماء، ـ رحمه الله تعالى ـ : لأنه لم يتزوج بكراً سواها، ولم ينم معها رجل في فراشها سواه، فناسب أن تخصص بهذه المزية، وأن تفرد بهذه الرتبة العلية.) .

ثانياً : علاقة عائشة ـ رضي الله عنها ـ بعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ .

فإنها مبنية على المودة ، والاحترام ، والتقدير المتبادل ، فعليّ أعرف الناس بمقام عائشة ، ومنزلتها في قلب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وقلوب المسلمين ، كما كانت هي الأخرى تعرف لعليّ سابقته في الإسلام ، وفضله وجهاده ، وتضحياته ، ومصاهرته للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

خلافاً لما يرويه الشيعة أن أم المؤمنين الطاهرة العفيفة عائشة بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ كانت تكره و تبغض صاحب رسول الله ـ

٨٤. انظر تفسير الطبري (١٩ / ١٠٨) ، و تفسير ابن كثير (٦ / ٤١١).

٨٥. تفسير ابن كثير (٦ / ٤١٥) .

صلى الله عليه وسلم - وابن عمه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، والسؤال إذا كان مايقولونه صحيحاً فكيف تروي فضائله .

وقد روت عدداً من الأحاديث في فضل عليّ وأهل البيت - رضي الله عنهم - ، ذكرها أئمة الحديث بأسانيدها ، وهي تدل دلالة واضحة على عظيم احترامها وتقديرها لأمير المؤمنين عليّ وأهل البيت - رضي الله عنهم أجمعين - .

- روت حديث الكساء في فضل علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين - رضي الله عنهم - [٨٦]

- كانت تحيل السائل على علي بن أبي طالب ليجيبه فعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَسَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَأَلْنَاهُ [٨٧].

- طلبت من الناس بعد استشهاد عثمان - رضي الله عنه - أن يلزموا علياً - رضي الله عنه - بالبيعة .

ففي مصنف ابن أبي شيبة [٨٨] عن عَبْدُ اللَّه بْنُ بُدَيْل قال لعائشة : إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ فَمَا تَأْمُرِينِي , فَقُالَت لي: الْزَمْ عَلِيًّا .

قال ابن المهلب [٨٩]: (ويدل لذلك أن أحداً لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا علياً في الخلافة ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة وإنما أنكرت هي ومن معها على علي منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان علي ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا إليه ، فإذا ثبت على أحد بعينه أنه ممن قتل عثمان اقتص منه فاختلفوا بحسب ذلك وخشي من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم فأنشبوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان) .

وبعد هذا كيف يجرئ من كان له أدنى ذرة من عقل ، أو دين أن يتهمها بنصب العداء لعلي - رضي الله عنه - .

---

٨٦. رواه مسلم (٢٤٢٤).
٨٧. رواه مسلم (٢٧٦) .
٨٨. (٣٧٨٣١) .
٨٩. فتح الباري لابن حجر (١٣ / ٥٦) .

موقف علي من عائشة ـ رضي الله عنهما ـ

عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: انتهينا إلى علي ـ رضي الله عنه ـ ، فذكر عائشة، فقال: خليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٩٠]

وقد أرسل علي ـ رضي الله عنه ـ القعقاع بن عمرو إلى طلحة والزبير يدعوهما إلى الألفة والجماعة، فبدأ بعائشة ـ رضي الله عنها ـ فقال: أي أماه، ما أقدمك هذا البلد؟ فقالت: أي بني الإصلاح بين الناس. [٩١]

وهذا اعتراف من علي ـ رضي الله عنه ـ بأمومة عائشة له وللمؤمنين خلافا لمن يزعم اتباع علي ، ويتشدق بحب آل البيت .

وبعد وقعة الجمل جهز علي عائشة ـ رضي الله عنهما ـ بكل ما ينبغي لها من مركب ، وزاد ، ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا ممن خرج معها إلا من أحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء البصرة المعروفات، وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر، فلما كان اليوم الّذي ارتحلت فيه أتاها عليّ فوقف لها .

وحضر الناس فخرجت وودعتهم وقالت: يا بني لا يعتب بعضنا على بعض، إنه واللّه ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وبين أحمائها، وإنه على معتبي لمن الأخيار، وقال عليّ: صدقت ، واللّه ما كان بيني وبينها إلا ذاك، وإنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة .[٩٢]

وقد ذكر ابن الأثير[٩٣] : (أن رجلين وقفا على باب الدار الذي نزلت فيه أم المؤمنين بالبصرة، فقال أحدهما : جزيت عنا أمناً عقوقاً ,وقال الآخر : يا أمي توبي فقد أخطأت . فبلغ ذلك علياً . فبعث القعقاع بن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه، فأحالوا على رجلين من أزد الكوفة وهما عجلان، وسعد ابنا عبد الله فضربهما مائة سوط ، وأخرجهما من ثيابهما).

موقف المسلم مما شجر بين الصحابة ـ رضي الله عنهم - :

الموقف الشرعي فيما شجر بين الصحابة هو الكف والإمساك لما في ذلك من توليد العداوة ، والحقد على إحدى الطرفين وذلك من

٩٠. سير أعلام النبلاء (٢ / ١٧٧). قال عقب ذكره لهذا الأثر : (هذا حديث حسن ،ومصعب فصالح لا بأس به ،وهذا يقوله أمير المؤمنين في حق عائشة مع ما وقع بينهما، فرضي الله عنهما).

٩١. البداية والنهاية: (٧/ ٢٣٩).

٩٢. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع « لتقي الدين المقريزي (١٣ / ٢٤٩) .

٩٣. الكامل في التاريخ (٢٥٧/٣) .

أعظم الذنوب , والواجب علينا حب الجميع ، والترضي عنهم , والترحم عليهم , وحفظ فضائلهم , والاعتراف لهم بسبقهم ونشر مناقبهم لقوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَاالَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾

وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - :(إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا)[٩٤]

وسئل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - عما جرى بين علي ومعاوية؟ فقرأ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(البقرة :١٣٤)[٩٥]

-وقال الإمام أحمد . وجاء عن عمر بن عبد العزيز . :(هذه دماء طهر الله منها أيدينا فلنكف عنها ألسنتنا) علق الإمام الشافعي على هذا الأثر بقوله :(هذا جميل لأن سكوت الإنسان عما لا يعنيه هو الصواب) .[٩٦]

وهذا مبني على قاعدة تربوية مقررة عند السلف ، وهي إلا يعرض على الناس من مسائل العلم إلا ما تبلغه عقولهم .

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - :(باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا) [٩٧].

وقال علي - رضي الله عنه - :(حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله).[٩٨]

وقال الحافظ في الفتح[٩٩] تعليقاً على ذلك : (وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة . ومثله قول ابن مسعود : (ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) . رواه مسلم (ا.هـ.[١٠٠]

---

٩٤. أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢ / ٧٨ / ٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ١٠٨) انظر السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني رقم (٣٤).

٩٥. (مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص:١٢٦).

٩٦. انظر(آداب الشافعي ومناقبه :٣١٤).

٩٧. صحيح البخاري (٥٩/١).

٩٨. رواه البخاري : (١٢٧).

٩٩. (٢٢٥/١).

١٠٠. رقم :(٥).

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم وقاتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومان
والله يوم الحشر ينزع كلما تحوي صدورهم من الأضغان

حكم من سب عائشة ـ رضي الله عنها ـ .

أجمع المسلمون على فضلها ، وعفتها ، وصيانتها ، وعلو كعبها في الإسلام ، وكمال إيمانها ، وتحريم ذمها وسبها ، والتنقص منها بأي وجه من الوجوه.

وقد أجمع علماء الإسلام قاطبة على أن من طعن في عائشة بما برأها الله منه فهو كافر مكذب لما ذكره الله من براءتها في سورة النور قال تعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ النور

جاء عن ابن عباس في تفسيره لهذه الآية قوله : نزلت في عائشة خاصة. وكذا قال سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان.

وقال الضحاك، وأبو الجوزاء، وسلمة بن نُبَيْط: المراد بها أزواج النبيّ خاصة، دون غيرهن من النساء.[١٠١]

قال الحافظ ابن كثير[١٠٢] في تفسير قول الله تعالى: (هذا وعيد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات -خُرِّج مخرج الغالب -المؤمنات. فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة، ولا سيما التي كانت سبب النزول، وهي عائشة بنت الصديق، رضي الله عنهما.

وقد أجمع العلماء، - رحمهم الله تعالى - ، قاطبة على أن مَنْ سَبَّها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية ، فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن. وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: أصحهما أنهن كهي، والله أعلم).

وقد ساق ا لإمام ابن حزم[١٠٣] بسنده إلى (هشام بن عمار قال : سمعت مالك بن أنس يقول : من سب أبا بكر ، وعمر جلد ، ومن سب

١٠١. تفسير ابن كثير (٦ / ٣٢).
١٠٢. تفسير ابن كثير (٦ / ٣١) .
١٠٣. المحلى (١١ / ٤١٥).

عائشة قتل و قيل له : لم يُقتل في عائشة ؟ قال : لأن الله تعالى يقول في عائشة رضي الله عنها ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ ﴾ النور: ١٧. قال مالك : فمن رماها فقد خالف القرآن ، ومن خالف القرآن قتل ؟

قال أبو محمد (ابن حزم) - رحمه الله تعالى - : قول مالك هاهنا صحيح ، وهي ردة تامة ، وتكذيب لله تعالى في قطعه ببراءتها . وكذلك القول في سائر أمهات المؤمنين ، ولا فرق . لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ النور. فكلهن مبرآت من قول إفك - والحمد لله رب العالمين) .

قال أبو بكر ابن العربي - رحمه الله تعالى - [١٠٤]: (فإن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله تعالى فكل من سبها بما برأها الله منه مكذب لله ، ومن كذب الله فهو كافر ؛ فهذا طريق قول مالك ، وهي سبيل لائحة لأهل البصائر.).

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي - رحمه الله تعالى - [١٠٥] : (من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف ، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم).

وقال ابن أبي موسى - رحمه الله تعالى - [١٠٦]: (ومن رمى عائشة - رضي الله عنها - بما برأها الله منه فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة).

وقال ابن قدامة - رحمه الله تعالى - [١٠٧]: (ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء ، أفضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا والآخرة فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم .)

وقال الإمام النووي - رحمه الله تعالى -[١٠٨] في صدد تعداده الفوائد التي اشتمل عليها حديث الإفك: (الحادية والأربعون براءة عائشة -

١٠٤. الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢٠٦).
١٠٥. الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص/٥٦٦-٥٦٧) .
١٠٦. الصارم المسلول على شاتم الرسول(ص/٥٦٨) .
١٠٧. لمعة الاعتقاد (ص/٢٩).
١٠٨. شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/١١٧-١١٨).

رضي الله عنها ـ من الإفك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين، قال ابن عباس وغيره: (لم تزن امرأة نبي من الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ وهذا إكرام من الله تعالى لهم) أ.هـ.

وقد حكى العلامة ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ[١٠٩] اتفاق الأمة على كفر قاذف عائشة ـ رضي الله عنها ـ حيث قال: «واتفقت الأمة على كفر قاذفها».

وقال بدر الدين الزركشي ـ رحمه الله تعالى ـ[١١٠] : (من قذفها فقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها).

وقال السيوطي[١١١] عند آيات سورة النور التي نزلت في براءة عائشة ـ رضي الله عنها ـ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ﴾ الآيات قال: (نزلت في براءة عائشة فيما قذفت به، فاستدل به الفقهاء على أن قاذفها يقتل لتكذيبه لنص القرآن.)

قال العلماء: « قذف عائشة كفر لأن الله سبح نفسه عند ذكره . فقال: ﴿ سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ النور ، كما سبح نفسه عند ذكر ما وصفه به المشركون من الزوجة والولد »أ.هـ .

هذه الأقوال المتقدمة عن هؤلاء الأئمة كلها فيها بيان واضح أن الأمة مجمعة على أن من سب أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها. وقذفها بما رماها به أهل الإفك فانه كافر حيث كذب الله فيما أخبر به من براءتها وطهارتها ـ رضي الله عنها ـ ، وأن عقوبته أن يقتل مرتداً عن ملة الإسلام).

وأضف إلى هذا الحكم ، السخف الذي يلحق جريمة اتهام أم المؤمنين ، وتكفيرها .

يقول ابن الجوزي ـ رحمه الله تعالى ـ : (ثم إن هؤلاء من أخف الناس عقولاً، وأقلهم ديناً ويقيناً، أهواؤهم مختلفة، ومذاهبهم متباينة، ولهم أشياء سخيفة، مثل عملهم يوم عاشوراء، يعمدون إلى نعجة حمراء ينتفون شعرها بعد تعطيشهم لها أياماً، يمثلون أنها عائشة ـ رضي الله

---

١٠٩. زاد المعاد في هدي خير العباد(١/١٠٦) .

١١٠. الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (ص/٤٥)

١١١. الإكليل في استنباط التنزيل (ص/١٩٠).

عنها ـ أم المؤمنين المبرأة من كل عيب ونقص) .[112]

وحكى أبو الحسن الصقلي [113] أن القاضي أبا بكر الطيب قال : إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه ، كقوله ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ البقرة: ١١٦، و ذكر تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة فقال : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ النور: ١٦ ، سبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء ، و هذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة ، ومعنى هذا و الله أعلم أن الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سباً لنبيه ، و قرن سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى ، وكان حكم مؤذيه تعالى القتل ، كان مؤذي نبيه كذلك).

ملخص حديث الإفك .

قَالَتْ عَائِشَةُ ـ رضي الله عنها ـ : (كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَعَهُ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ، حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي، مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ، قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ .

قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ، إِذْ ذَاكَ، خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي، بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ

---

١١٢ . وهو عين ما يفعله الحوثيون في صعدة . كما نقل صاحب كتاب (التشيع في صعدة ص: ١٢٨) : (أن الحوثيين يقومون بأخذ كلبة سوداء ويدفنوها إلى منتصفها، ثم يقولون : «ارموا عائشة التي لم يقم عليها الحد»).

١١٣ . الشفاء للقاضي عياض (٢/٢٦٧-٢٦٨).

فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي، غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ، حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ، مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نُزُولٌ . قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بْنَ سَلُولَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ...لاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ... فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟. قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ ؟. فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ... فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللهِ أَوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ؟!!. فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ، لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي.

قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ[١١٤] وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ ... قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ.

١١٤. فيه دليل على أن قاذف زوجة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقتل . لعدم إنكار الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عليه .

قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ يَرْقَا لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي . قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي، مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ، قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ، إِذَا اعْتَرَفَ، ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنِّي فِيمَا قَالَ . فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ . فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فِيمَا قَالَ . قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ .فَقُلْتُ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَثِيرًا: إِنِّي، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُنِّي فَوَاللهِ لاَ أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يوسف: .

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللهِ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أُظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِيَّ شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَجْلِسَهُ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَهُوَ يَضْحَكُ

فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ.
قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ إِلَى آخِرِ الآيَاتِ مِنْ سُورَةِ النُّورِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ، لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ، بَعْدَ ذَلِكَ، فِي سَبِيلِ اللهِ). (١١٥)

وَفَاتُهَا - رضي الله عنها -

قال هاشم بن عروة، وأحمد بن حنبل، وغيرهم: توفيت سنة سبع وخمسين.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى، والواقدي، وغيرهما: سنة ثمان وخمسين.

قال الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة، عن موسى بن ميسرة، عن سالم سبلان: أنها ماتت في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان بعد الوتر.

فأمرت أن تدفن من ليلتها، فاجتمع الأنصار وحضروا، فلم ير ليلة أكثر ناسا منها.

نزل أهل العوالي، فدفنت بالبقيع.

و عن قيس، قال: قالت عائشة - وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها، فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حدثا(١١٦)، ادفنوني مع أزواجه.

فدفنت بالبقيع - رضي الله عنها - .ومدة عمرها: ثلاث وستون سنة وأشهر.(١١٧)

١١٥. رواه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٧١٩٦).

١١٦. قال الإمام الذهبي سير أعلام النبلاء (٢ / ١٩٢):(قلت: تعني بالحدث: مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية، وتابت من ذلك: على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وجماعة من الكبار، رضي الله عن الجميع) .

١١٧. انظر : طبقات ابن سعد(٨ / ٧٦. ٧٧) ، سير أعلام النبلاء - (٢ / ١٩٢).

الفهرس

تقريظ..... ص ٤
المقدمة..... ص ٥
عائشة رضي الله عنها اسمها ونسبها..... ص ٧
ألقابها رضي الله عنها..... ص ٨
ولادتها رضي الله عنها..... ص ٨
زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... ص ٩
علمها رضي الله عنها ..... ص ١٤
عبادتها وتمسكها بالسنة ..... ص ١٦
زهدها وكرمها وإنفاقها في سبيل الله تعالى ..... ص ١٨
خصائص عائشة رضي الله عنها..... ص ٢٠
شدة حيائها وعظيم عفافها..... ص ٢٣
موقف عائشة من آل البيت ..... ص ٢٤
موقف علي من عائشة رضي الله عنهما..... ص ٢٧
موقف المسلم مما شجر بين الصحابة ..... ص ٢٧
حكم من سب عائشة رضي الله عنها ..... ص ٢٩
ملخص حديث الإفك ..... ص ٣٢
وفاتها رضي الله عنه ..... ص ٣٥
الفهرس..... ص ٣٦
شروط المسابقة..... ص ٣٧
قسيمة ملكة الطهر..... ص ٣٨

شروط المسابقة

• أن يقيد المشارك اسمه على موقعنا الإلكتروني.
www.altaalof-ye.com/malektaltohr
• أن يكون التلخيص من اجتهاد المشارك نفسه.
• أن يكون التلخيص باللغة العربية .
•أن يكون التلخيص في ثلاث ورقات مقاس (**A4**) مطبوعة بالحاسب الالي .
• أن يكون نوع الخط **ARIAL** وبحجم ١٦ مع تغميق العناوين وإبرازها .
• لن يقبل التلخيص إذا كان خارجاً عن موضوع الكتيب الخاص بالمسابقة.
• لا يحق للمتسابق المشاركة بأكثر من مرة.
• يحق للمشارك أن يقدم التلخيص بالألوان، أو بالأبيض والأسود.
• إرسال التلخيص إلى البريد الإلكتروني باسم: (مسابقة : اقرأ ولخص كتيب ملكة الطهر وأم العفاف) أو أرسله مطبوعاً إلى مسجد عبد الله بن الأرقم الحوبان للرجال ومركز الشيماء بنت الحارث الجمهوري للنساء .
• كل معلومة خاطئة أو غير مكتملة في قسيمة الاشتراك في المسابقة، تلغى فرصة الاشتراك.
• كتابة الرقم التسلسلي للكتيب وإحضاره عند استلام الجائزة .

ملاحظة:

• لا يمكن إعادة المحاولة بعد إرسال المشاركة.
• سيتم استبعاد الأعمال المخالفة للقوانين أعلاه.
• المسابقة للذكور والإناث لمختلف الأعمار.
• مهارات التلخيص تجدونها في بريدنا الالكتروني .
• آخر موعد لتسليم المسابقة: ٢٩جماد الآخر ١٤٣٥ هـ - الموافق ٢٩ أبريل ٢٠١٤ م
ولمزيد من الاستفسار يمكن الاتصال بالهاتف: ٧٧٧٥٥١١٤٨.

قسيمة
(ملكة الطهر وأم العفاف)

يرجى إرسال هذه القسيمة بعد تعبئتها على العنوان :
الجمهورية اليمنية – تعز – الحوبان – مسجد ومركز عبد الله بن الأرقم ومركز الشيماء بنت الحارث – الجمهوري
جوال (: ٧٧٧٥٥١١٤٨ – ٧٧٠٤٨٦١٦٦ – ٧٧١٩٥٦٣٩٩)

س : كيف وصلك هذا الكتيب ؟
☐ إهداء ☐ مشاركة

س : من أي جمعية أو مؤسسة أو مركز حصلت عليه (اذكر الجهة) ؟
.....

س : ما هو انطباعك عن هذا الكتيب ؟
.....

س : هل لديك أي ملاحظات تود لفت النظر إليها (أذكرها) ؟
١-.....
٢-.....
٣-.....

س : ما هي المسابقات التي تقترحها مستقبلاً ؟
١-.....
٢-.....
٣-.....

الرقم التسلسلي :

كتب للمؤلف

- تيسير الوصول إلى ما يحبه الرسول .
- قصة صاحب الرغيف .
- قصة عجوز بني إسرائيل .
- أحكام العطاس في الشريعة الإسلامية .
- حكم المسألة في المساجد «دراسة فقهية» .
- عاشوراء بين الاتباع والابتداع .
- مهلا يا غلاة التجريح .
- أبواب الفرج .
- غيث السحابة في فضائل الصحابة.
- يوم الغدير.
- بيوت الجنة ومنازلها .
- رفقاء النبي في الجنة.
- أخلاق النبي وقبسات من حياته.
- الجارودية وحقيقة الانتساب إلي الزيدية.

من أكبر فعالياتنا لهذا الشهر

جماد الأول/جماد الآخر 1435هـ

مسابقة

ملكة الطهر وأم العفاف

أمنا عائشة رضي الله عنها

حب ونصرة | حفظ سورة | وجوائز كبيرة

فكرة وإعداد المسابقة

المدير التنفيذي
هشام الحيمي
777551148

لـ :

مركز الشيماء بنت الحارث
لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه - تعز

مؤسسة آلتآلف التنموية الخيرية
فرع تعز

التصميم والإخراج الفني
السليماني

تعز – شارع محمد علي عثمان

هاتف : 258649 / 04

جوال : 712444660 - 771224660

مؤسسة التآلف التنموية الخيرية

فرع تعز

من نحن :

مؤسسة التآلف التنموية الخيرية ، مؤسسة دعوية خدمية تهتم بالجانب الدعوي والعلمي والتنموي والخدمي وتستهدف جميع شرائح المجتمع ، وتقوم بالكثير من الدورات العلمية والكثير من الخدمات والمعونات الإنسانية المتنوعة على مدار السنة ، خصوصاً في المواسم والمناسبات كشهر رمضان ولحوم الأضاحي وكسوة العيد ، وبدأت المؤسسة مشوارها الخيري بترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل برقم : (٦٦/١٢١) لعام ١٤٢٨هـ .

الأهداف:

١- الدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة بكافة الوسائل المشروعة وفقاً للمنهج السلفي .

٢- التعريف بالعقيدة الصحيحة ،والتحذير من البدع والخرافات التي انتشرت في اوساط الناس حفاظاً على صورة الاسلام المشرقة.

٣- فتح باب التنافس في وجوه الخير أمام أصحاب الإموال ورجال الأعمال.

٤- إنشاء المشاريع الخيرية المختلفة ،كالمساجد والمعاهد والمدارس وحفر الآبار وغيرها .

٥- مساعدة الأسر الفقيرة وكفالة الأيتام وإعانة المرضى والمتضررين وإعانة الشباب على العفاف بقدر المستطاع.

٦- التعاون مع المؤسسات والجمعيات الخيرية فيما فيه نفع للإسلام وأهله بما يتوافق مع أهداف المؤسسة .

العنوان : فرع تعز – الحوبان – جوار جامعة العلوم والتكنولوجيا الجديدة
جوال :٧٧١٩٥٦٣٩٩ – ٧٧٠٤٨٦١٦٦ – ٧٧٧٥٥١١٤٨